شبهاتٌ حول بلاء أيّوب عليه السلام دراسة حديثية -عرضٌ ونقدٌ

دكتور

رضا حموده محمد عاشور

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة

فرع جامعة الأزهر بطنطا

من ٧٣٧ إلى ٧٩٢

Doubts about the affliction, Ayoub, peace be upon him
Study Of A Prophetic Hadith Presentation And Criticism

Dr/Reda Hamouda Muhammad Ashour

Teacher of Hadith and its sciences at the Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah Al-Azhar University branch in Tanta

شبهاتٌ حول بلاء أيّوب عليه السلام دراسة حديثية عرضٌ ونقدٌ

رضا حموده محمد عاشور
قسم الحديث وعلومه–كلية أصول الدين والدعوة بطنطا– جامعة الأزهر .
البريد الالكتروني : Reda Hamouda. el. 112@azhar.edu.eg eg

ملخص البحث

ابتُلى نبيٌّ الله أيوب عليه السلام، وصبر حتى ضُرِب به أعظم الأمثال في الصّبر، وممّا لا شكّ فيه أبدًا أنّ البلاء سنّة كونيّة، والأنبياء عليهم السلام يقع عليهم كُلُّ عَرَضٍ بَشَرِيٍّ، فهم من البَشَرِ، وأرسلوا إليهم، يَجُوزُ عَلَيهم مِنَ الْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ، مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ مِمَّا لَا نَقِيصَةَ فِيهِ، ولا يؤدّي إلى النّفرة، والذي يجب أن نسلِّم به: أنّه ابتُلِي، ولَكِن بلاء نبيّ الله لم يصل إلى حدّ هذه الأكاذيب، من أنّه أُلقِيَ على كُنَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يرعى في جسده الدّود، وتعبث به دوابّ بَنو إِسْرَائِيلَ، أو أنّه أصيب بالبَرَصِ، أو الجُذَامِ، فنبيّ الله أيّوب عليه السّلام أكرم مِن أن يُرمَى بشيء يستقذره الناس عليه؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى نفور النّاس عنه، وعن دعوته والأنبياء اصْطفاهم الله سبحانه لحمل رسالته ودعوته فهم منزّهون عن ذلك.

الكلمات الافتتاحية: شبهاتٌ – بلاء– أيّوب عليه السلام– عرض –نقد.

Doubts About The Affliction Of The Prophet Of God, Ayoub, peace Be Upon Him Study Of A Prophetic Hadith

Presentation And Criticism

Reda Hamouda Mohammed Ashour
Department Of Hadith And Its Sciences - Faculty Of Fundamentals Of Religion And Dawah In Tanta - Al-Azhar University.
Email : Reda Hamouda. el. 112@azhar.edu.eg

Abstract:

The Prophet of God, Job, peace be upon him, was afflicted, and he was patient until the greatest parables of patience were struck with him.It is not his fault, and it does not lead to revulsion, which we must admit: he was afflicted, but the scourge of the prophet of God did not reach the level of these lies: he was thrown into the Church of the Children of Israel, grazing worms in his body, and messing with them, or was struck by leprosy
The Prophet of God Job, peace be upon him, is more generous than being accused of something that people scorn . for him; Because that leads to people alienating him from his call and the prophets chosen by God Almighty.

Keywords: Suspicions - Calamity - Ayuwb - Peace Be Upon Him - Presentation – Criticism.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين الذي شرح صدر من أراد هدايته للإسلام، وفقّهَ في الدّين من أراد به خيرًا، وقصّ علينا من قصص السابقين ما فيه عبرة لأولي الألباب قال سبحانه: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"(١).

-وبعد-

فقد أنزل الله القرآن الكريم على رسوله لهداية البشر إلى الطريق المستقيم، وأمره الله تعالى أن يبيّن للنّاس ما خفى عليهم، وتلقّى الصحابة رضي الله عنهم هذا البيان من رسولهم دون زيغٍ أو شططٍ، وجاء التّابعون فساروا على هذا النّهج.

ولقد كان دخول الوضع في عهد النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والصّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ يكاد يكون معدومًا، إلى أن دخل عدد كبير الإسلام من أهل الكتاب، وظهرت الفرق الإسلامية المعتزلة والشيعة والخوارج وغيرها، فدخل في السنّة النّبويّة كثيرٌ من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والآراء الفاسدة النّاتجة عن هوى النّفس أو التّعصب لمذهب معين، وقد شرح الله تعالى صدري لهذا الموضوع "شبهاتٌ حول بلاء أيّوب عليه السلام" لأسباب:

١- كثرة الرّوايات الواردة، والآراء المنحرفة التي لها أثرها السيئ وضررها البالغ على نبيّنا أيّوب عليه السّلام، بل وعلى الأنبياء عمومًا تقدح في عصمتهم، وتتنافى مع الشّرع الحكيم، والعقل والفطرة السّويّة.

٢- الإسهام في الدّفاع عن أنبياء الله تعالى والذّب عنهم صلوات الله عليهم أجمعين، وهم منها براء.

٣- عدم وقوفي على دراسات تناولت هذا الموضوع استقلالًا.

٤- تنقية ما أوردته كتب السنّة المشرّفة من الأكاذيب والخرافات.

---

(١) سورة يوسف. آية: (١١١)

فاستعنت بالله تعالى، وأقدمت على هذا البحث راجيًا من الله تعالى السّداد
وقد بنيت بحثي هذا على مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:
المقدّمة :
وفيها بيان أهميّة الموضوع، وسبب اختياره.
وأما المبحث الأول: تخريج الحديث والحكم عليه، وفيه مطالب:
المطلب الأول: تخريج الحديث والحكم عليه.
المطلب الثاني: نسب نبيّ الله تعالى أيّوب عليه السّلام.
المطلب الثالث: البلاء سنّة كونية.
وأما المبحث الثاني: عصمة الأنبياء وموقف العلماء منها، وفيه مطالب:
المطلب الأول: ما اتُّفِق فيه على عصمتهم.
المطلب الثاني: ما اختُلِف فيه على عصمتهم.
المطلب الثالث: الأعراض البشرية ثابتة للجميع:
وأما المبحث الثالث: الروايات الواردة في بلاء نبيّ الله أيّوب وحقيقته، وفيه مطالب.
المطلب الأول: الروايات الدّاخلة والصحيحة.
المطلب الثاني: حقيقة بلاء أيّوب عليه السّلام.
الخاتمة : وفيها نتائج البحث، وبعض التّوصيّات.
ثمّ المصادر والمراجع.
هذا: وأخيرًا إذا قلتُ: قال (الحافظ فقط).فالمقصود به الحافظ ابن حجر في التقريب فإذا كان في غير التقريب ميّزتُه. وإذا قلت: (قال ابن المدينيّ).فهو عليّ ابن المدينيّ. وإذا قلت: (قال أبو حاتمٍ فقط).فالمقصود به أبو حاتمٍ الرّازي والد عبد الرحمن ابن أبي حاتمٍ صاحب كتاب الجرح والتعديل، فإذا كان غيرَ أبي حاتمٍ هذا بيّنتُ مثل أبو حاتمٍ ابن حبّان صاحِب كتاب الثقات. وإذا قلت: (قال ابن معينٍ فهو يحيى ابن معين). وإذا قلت: (قال العجليّ،فهو أحمد العجليّ صاحب كتاب معرفة الثقات).وإذا رمزتُ:

بـــــ.الحرف.(ك،أوب).فهذا يعني: كتاب كذا،أو باب كذا، والحرف (ط) فهـــو يعني: طبعة كذا، وإذا رمزتُ: بــــــ.الحرفين.(تح) فهو يعني: تحقيق فلان.

وفي النّهاية إنْ كنتُ قد وفقت لقدر من الصواب، فذلك فضل الله ســبحانه، وانْ كان هناك خطأ فمنّي، ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.

المبحث الأول: تخريج الحديث والحكم عليه:

المطلب الأول: تخريج الحديث والحكم عليه:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ(١)أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللَّهِ كَانَ فِي بَلَائِهِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، إِلَّا رَجُلَانِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَخَصِّ إِخْوَانِهِ كَانَا يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيَرُوحَانِ إِلَيْهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَعْلَمُ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ، قَالَ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ فَيَكْشِفُ عَنْهُ، فَلَمَّا رَاحَا إِلَيْهِ لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي مَا يَقُولُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ عَلَى الرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ فَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ يُذْكَرَ اللَّهُ إِلَّا فِي حَقٍّ، قَالَ: وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى حَاجَتِهِ فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا وَأُوحِيَ إِلَى أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ أَنِ: "ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ"(٢)، فَاسْتَبْطَأَتْهُ فَلَقِيَتْهُ يَنْتَظِرُ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ، وَهُوَ عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: أَيْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا الْمُبْتَلَى؟ وَوَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا، قَالَ: فَإِنِّي أَنَا هُوَ، وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ(٣)أَنْدَرٌ لِلْقَمْحِ وَأَنْدَرٌ

---

(١) هو: أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ الأنصاريّ الخزرجيّ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خدمه عشر سنين، عمّر زمنًا طويلًا فقد جاوز المائة، وقد تُوفي سنة بضع وتسعين وهو آخر من تُوفي بالبصرة من الصحابة.

يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي عز الدين ابن الأثير(٢٩٤/١)ت٢٥٨، الإصابة في تمييز الصحابة. للحافظ.(١٢٦/١)ت ٢٧٧.

(٢) سورة ص آية: (٤٢).

(٣) الأَنْدَر: البَيْدَر هو الموضع الذي يُداسُ فيه الطَّعام بلغة الشام. والأَنْدَر أيضا صُبْرة من الطَّعام. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد

للشَّعِيرِ، فَبَعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ، فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ أَفْرَغَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَ، وَأَفْرَغَتِ الْأُخْرَى عَلَى أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَ"(١).

الجزري، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، سنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي.(١٧٦/١).

(١) أخرجه البزّار. في مسنده.(٢٨/١٣)ح ٦٣٣٣. قال: حَدَّثنا مُحَمَّد بن مسكين، وعمر بن الخطّاب، ومُحَمّد بن سهل قالوا: حَدَّثنا سعيد ابن أبي مريم، حَدَّثنا نافع بن يزِيدَ، عن عُقَيْلٍ بن خالدٍ، عَن ابن شِهابٍ، عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

وأخرجه أيضًا: أبو يعلى. في. مسنده.(٢٩٩/٦)ح ٣٦١٧، وأبو جعفر الطبريّ. في جامع البيان.(٢١١/٢١)، وابن حبّانَ. في صحيحه.(١٥٧/٧)ح٢٨٩٨، والحاكم في المستدرك.(٦٣٥/٢)ح ٤١١٥، وأبو نعيم الأصبهانيّ. في. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.(٣٧٤/٣).

جميعهم من طرق عن: نَافِع بْن يَزِيدَ به واللفظ للبزّار، وعند الحاكم: (خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً) بدلًا من: (ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً).

دراسة إسناد البزّار:

مُحَمَّد بن مسكين هو: مُحَمَّد بن مسكين بن نُمَيْلَةَ الْيَمَامِيُّ أَبُو الحسن، نزيل بغداد رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن جناح اليمامي، وسَعِيد بن الحكم بن أَبي مريم، ورَوَى عَنه: البخاري، ومسلم، وأبو بكر أحمد بن عمرو البزّار.قال البخاريّ: ثقة مأمون، وَقَال أبو داود: ثقة رحمه الله، وقال الحافظ: ثقة. ينظر: تهذيب الكمال للمزّي.(٣٩٩/٢٦)ت٥٦٠١، تقريب التهذيب للحافظ.(٥٠٦/١)ت٦٢٩٠.

سعيد ابن أبي مريم هو: سَعِيد بن الحكم بن مُحَمَّد بن سالم، المعروف بابن أَبي مريم، الجمحي أبو مُحَمَّد المِصْرِي، روى عن الليث بْن سَعْد، ونافع بْن عُمَر الجمحي، ونافع بْن يَزِيد المِصْرِي، ورَوَى عَنه: عُمَر بْن الخطاب السجستانيّ، ومحمد بْن سهل بْن عسكر الْبُخَارِيّ، ومُحَمَّد بْن مسكين. قَال أبو حاتم: ثقة، وقال الحافظ: ثقة ثبت، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين.

ينظر: تهـذيب الكمـال للمـزّي.(١٠/٣٩١)ت٢٢٥٣، تقريـب التهـذيب للحـافظ.(١/ ٢٣٤)ت٢٢٨٦، حسن المحاضـرة فـي تـاريخ مصـر والقـاهرة. ل. جـلال الـدين السيوطيّ.(١/٣٤٦)ت٢٢.

نافع بن يزيدَ وهو: نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ الْكَلاعيّ، أبو يزيد المصريّ، يقال: إنه مولى شُـرَحْبيل بن حَسَنَةَ، رَوَى عَن: الحارث بن سَعِيد، وخالد بن يزيد، وعقيل بن خالـد، ورَوَى عَنـه: بقيّة بن الوليد، وخالد بن عبد الدائم، وسَعِيد ابن أَبي مريم. قَال أَبُو حَاتِم: لا بـأس بـه، وقال أَحْمَد بْن صَالِح: كَانَ من ثقات الناس، وقال العجليّ: ثقة، وقال الحافظ: ثقةٌ عابـدٌ، وذكره ابن حبان في الثقات، واستشهد به البخاريّ. وروى له مسلمٌ وغيـرُه. وخلاصـة القول فيه: ثقةٌ. ينظر: معرفة الثقات لأبي الحسن العجلـي.(٢/٣٠٩)ت١٨٣٦، الثقـات. لابن حبّان.(٩/٢٠٩)ت١٦٠٥٠، تهذيب الكمـال للمـزّي.(٢٩/٢٩٦)ت٦٣٧١.تقريـب التهذيب للحافظ.(١/٥٥٩)ت٧٠٨٤.

عُقَيْلِ بن خالدٍ، وهو: عُقَيْلُ بْنُ خَالِد بن عُقَيْلٍ الأَيْلِيّ، أبو خالد الأُمَوي، مولى عثمان بْـن عفان، رَوَى عَن: أبان بن صالح، والحسن البَصْرِيّ، وابْن شهاب الزُّهْرِيّ، ورَوَى عَنـه: جابر بْن إِسْمَاعِيلَ، والليث بن سعد، ونافع بن يزيد. قال ابْن حنبل، والنَّسَائي: ثقة، وَقَال ابن مَعِين : هو أثبت من روى عن الزُّهْرِيّ، وقال الحافظ: ثقة ثبت. ينظر: تهذيب الكمال للمزّي.(٢٠/٢٤٢)ت٤٠٠١، تقريب التهذيب للحافظ. (١/٣٩٦)ت٤٦٦٥.

ابن شِهابٍ وهو: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيّ، أبو بكـرٍ، سمع أنس بن مالك، ورأى ابنَ عمر، روى عنه عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، وعمرو بن دينـار. قـال الحافظ: الفقيه الحافظ متّفَقٌ على جلالتـه وإتقانـه. ينظـر: الكنـى والأسـماء للإمـام مسلم.(١/١١٤)ت٢٨١، تقريب التهذيب للحافظ.(١/٥٠٦)ت٦٢٩٦.

الحكم على هذا الإسناد: صحيحٌ رجاله كلُّهم ثقاتٌ.

وقال الحاكم بعد تخريجه الحديث: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَـمْ يُخَرِّجَـاهُ، ووافقه الحافظ الذهبيّ. وقال أبو نعيم الأصبهانيّ: رُوَاتُهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدَالَتِهِمْ. قلت: قـول الحاكم على شرطهما لا بل شرط مسلم فقط لأنّ نافع بن يزِيدَ ليس من رجـال البخـاريّ، وأخرج له الإمام استشهادًا.

هذا حديثٌ إسناده صَحِيحٌ وقد تبيّن ذلك من دراسة إسناده، وقال الحاكم بعد تخريجه الحديث: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الحافظ الذهبيّ، وكذلك قال أبو نعيم الأصبهانيّ بعد تخريجه أيضًا: رُوَاتُهُ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدَالَتِهِمْ، وقال الحافظ الهيثميّ:(رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ، وَرِجَالُ الْبَزَّارِ رِجَالُ الصَّحِيحِ)(١). وقال الحافظ ابن كثير: هذا غريب رفعه جداً، والأشبه أنْ يكون موقوفًا(٢).

قلت: سلّمتُ للحافظ ابن كثير- رحمه الله تعالى – بوقف الحديث على أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ولكن له حكم الرفع لأنّ أنساًﷺ لم يكن يروي الإسرائيليات(٣)، ومثل هذا لا يقال فيه بالرأي.

---

(١) يُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. لـ: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثميّ.المحقق: حسام الدين القدسي. الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة. عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.(٨/ ٢٠٨).

(٢) يُنظر: البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير. حققه: علي شيري. الناشر: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م. (١/٢٥٧).

(٣) الإسرائيليات: كلمة مشهورة، وهي الأخبار والأمور الواردة عن بني إسرائيل.

قال الدكتور محمد السيد حسين الذهبيّ رحمه الله تعالى. في كتابه التفسير والمفسرون.(١/١٣٠).

تنقسم الأخبار الإسرائيلية إلى أقسام ثلاثة وهى ما يأتى:

القسم الأول: ما يُعلم صحته بأن نُقِل عن النبى صلى الله عليه وسلم نقلاً صحيحاً، وهذا القسم صحيح مقبول.

القسم الثانى: ما يُعلم كذبه بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا، أو كان لا يتفق مع العقل، وهذا القسم لا يصح قبوله ولا روايته.

القسم الثالث: ما هو مسكوت عنه، لا هو من قبيل الأول، ولا هو من قبيل الثانى، وهذا القسم نتوقف فيه، فلا نؤمن به ولا نُكذِّبه، وتجوز حكايته، فقد أخرج البخاريّ. في صحيحه .ك.تَفْسِيرِ القُرْآنِ. ب."قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا". سورة البقرة: آية:

قال الحافظ ابن حجر: ومثال المرفوع مِن القول، حكماً لا تصريحاً: أنْ يقول الصحابيّ الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا له تعلق ببيان لغةٍ أو شرحِ غريبٍ، كالإِخبار عن الأمور الماضية: مِن بَدْءِ الخلق، وأَخبارِ الأنبياء، وأَحوالِ يوم القيامة، وكذا الإخبارِ عما يَحْصل بفعله ثوابٌ مخصوصٌ، أو عقابٌ مخصوص[1]. وللحديث شاهدٌ من حديث أبي هريرة ﷺ أخرجه الإمام البخاريّ مختصرًا وهذا نصّه:قال الإمام البخاريّ بسنده: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ[2] جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ

---

(١٣٦) .(٢٠/٦)ح٤٤٨٥ بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا". قال الشيخ محمد محمد أبو زهو رحمه الله في الحديث والمحدثون (١٨٥): الإسرائيليات أخذها بالميزان الشرعي لا يعد طعنا في الصحابة والتابعين، ولا خطر منها إذا وزنت بميزان الشرع. فالإسرائيليات موجودة بكثرة يحتاج المرء إلى ميزان الشرع الحكيم.

(١) يُنظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني.(ت٨٥٢هـ)المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الطبعة الأولى، الناشر: مطبعة سفير بالرياض عام.(١٤٢٢هـ). (١٣٢/١).

(٢) (رِجْلُ) الرِّجْل بِالْكَسْر: الْجَرَادُ الْكَثِيرُ؛ ويطلق على الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ من الجَرَادِ، وسُمِّيَ جَرَادًا لِأَنَّهُ يَجْرُدُ الْأَرْضَ يَأْكُلُ مَا عَلَيْهَا.

يُنظر: لسان العرب، للإمام محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الشهير بابن منظور، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى.(٢٧٣/١١)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح. لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر المصري. المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م (٤٣٩/٣٣).

يَحْثِي[١]فِي ثَوْبِهِ فَنَادَى رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لاَ غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ"[٢].

(١) حثَا يَحْثو يَحْثِي: إذا جَمَع بعضَ الشيء إِلى بعض. يُنظر: لسان العرب لابن منظور.((١٤/١٦٤).

(٢) يُنظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. للإمام محمد بن إسماعيل البخاريّ(المتوفى:٢٥٦هـ) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة. الطبعة:الأولى١٤٢٢هـ.(١٥١/٤) ح٣٣٩١.ك. أحاديث الأنبياء. ب. قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: "وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ".

المطلب الثاني: نسب نبيّ الله تعالى أيّوب عليه السّلام:

إنّ نبيّ الله عليه السّلام قد ورد ذكرُه هُوَ في أربعة مواضع في القرآن الكريم[١]، وأمّا السنّة: فقد ورد ذكره أيضًا عليه السلام كثيرًا، فهو بحاجة إلى بحثٍ مستقلّ.

وهو: أَيُّوبُ بْنُ مُوص بْنِ رَوْحِ بْنِ عِيص بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْـرَاهِيمَ الخليـل، وكان أبوه ممن آمن بإبراهيم، وكانت زوجته التي أمر بضربها بالضّغث ابنة ليعقوب ابْنِ إِسْحَاقَ، يقال: لها ليًّا[٢]، وقال الحافظ ابـن كثيـر: قَـالَ ابْـن إِسْحَق[٣]: كَانَ أيّوب رَجُلًا مِنَ الرُّومِ، وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ موص بـن رزاح بـن

(١) قال تعالى: "إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِـن بَعْـدِهِ وَأَوْحَيْنَـا إِلَـى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ...".سورة النسـاء. آيـة: (١٦٣)، "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِـن ذُرِّيَّتِـهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ..." سورة الأنعام. آية: (٨٤)، "وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّـنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ..." سورة الأنبياء. آية: (٨٣)، "وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَـادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ". سورة. ص. آية: (٤١). وما حُكي فـي كتـب التفسير أنّ الشيطان سلط على ماله، فهذا غير صحيح، إذ لا يجوز أن يسـلط الشـيطان على أنبيائه عليهم السّلام ليقضي من تعذيبهم، وقد تكرّر في القرآن أنّه لا سلطان لـن إلاّ بالوسوسة، وعلى ذلك يحمل قوله تعالى: (اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّـهُ أَنِّـي مَسَّـنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)فالنّصب هو التّعب. ينظـر: تفسـير النسـفي. لأبـي البركـات النسـفيّ.(١٥٧/٣)، روح المعـاني فـي تفسـير القـرآن العظـيم ل: شـهاب الـدين الألوسيّ.(١٩٧/١٢). فهو مهما بلغ لَا يملك أكثر من الوسوسة، فتسلطه بالضرر علـى دين العبد، غير تسلطه على بدنه، فالأول يعصم المرء منه على قـدر إيمانـه، وعملـه الصالح، وأما الثاني فقد يبتلى به الأنبياء فمن دونهم والله أعلم.

(٢) يُنظر: الجامع تاريخ الرسل والملوك. لـ: أبي جعفر محمـد بـن جريـر الطّبـريّ (المتوفى: ٣١٠هـ). الناشر: دار التراث – بيـروت الطبعـة: الثانيـة – ١٣٨٧ هـ. (٣٢٢/١). قال: حَدَّثَنَا سلمة، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لا يَتَّهِمُ، عَنْ وهب بن منبه بـه.

(٣) لم أقف عليه عند ابن إسحاق.

الْعيص بن إِسْحَق بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ أَيُّوبُ بن موص بـــن رعويل بن الْعيص بن إِسْحَق ابْن يَعْقُوبَ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ فِي نَسَبِهِ.، وَحَكَـــى ابْنُ عَسَاكِرَ(١) أَنَّ أُمَّهُ بِنْتُ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِيلَ كَـــانَ أَبُـــوهُ مِمَّـــنْ آمَـــنَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَلَمْ تَحْرِقْهُ، وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّـــهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، كَمَا قَرَّرْنَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُـــلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ..." (٢)مِنْ أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَـــى إِبْـــرَاهِيمَ دُونَ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَهُوَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَنْصُوصِ عَلَى الْإِيحَـــاءِ إِلَـــيْهِمْ فِـــي سُورَةِ النِّسَاء فِي قَوْله تَعَالَى: "إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّـــينَ مِن بَعْدِهِ...وَأَيُّوبَ..." (٣)(٤)، وقال أبو بكر الجرجاني: ذكر أبو الحسن أحمـــد بن محمَّد الْبَلْخِيُّ(٥): أنّ أيّوب بن أموص بْنِ رَزَاحِ بن عِيصِ ابن إســـحاق، وامرأته رحمة بنت إفراييم بن يوكان بالبَثْنِيَّة وهي أرض من ديار الشام بين دمشق ورمكة، فلبث في قومه سبع سنين يدعوهم إلى الله فلم يجبه إلا ثلاثة نفر، وكان كثير المال والولد مباركًا عليه فيهما يملك ألف رأس ثور للحراثة، مع كل رأس ثور أتان تحمل آلات الحراثة، خلف كل أتان جحشان وثلاثـــة، والفدادون كلهم كانوا عبيدًا له، وكان ملك من الغنم ألف ألف وكانت الرعـــاة عبيدًا له، وكانت أولاده عشرة من الذكور وسبعة من الإناث)(٦)، قَالَ عُلَمَـــاءُ

---

(١) لم أقف عليه عند ابن إسحاق، ولم أقف علي أيّ حديث مرفوع أو موقوف، أو عـــن أثر للتّابعين.

(٢) سورة الأنعام. آية: (٨٤)،

(٣) سورة النساء. آية: (١٦٣).

(٤) يُنظر: قصص الأنبياء. لأبي الفداء الحافظ ابن كثير(١/٣٦٠).

(٥) ينظـــر: دَرْجُ الـــدُّرر فـــي تَفِســـير الآيِ والسُّـــوَر. ل: أبـــي بكـــر عبـــد القـــاهر الجرجاني.(٣/١٢٣٤).

(٦) لم أقف على ترجمته.

التَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرُهُمْ: كَانَ أَيُّوبُ رَجُلًا كَثِيرَ الْمَالِ مِنْ سَــائِرِ صُــنُوفِهِ وَأَنْوَاعِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْعَبِيدِ والمواشي والأراضي المتسعة) [1].

مدة بلائه عليه السلام: ابتلي نبيّ الله عليه السّلام ولبث في بلائه مدّة. قال الحافظ ابن كثير: قَدِ اخْتَلَفُوا فِي مُدَّةِ بَلْوَاهُ عَلَى أَقْوَالٍ: فَزَعَمَ وهبٌ أَنّ ابْتُلِيَ ثَلَاثَ سِنِينَ لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ، وَقَالَ أَنَسٌ: ابْتُلِيَ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا، وَقَــالَ حُمَيْدٌ: مكث فِي بلواه ثَمَانِيَة عَشْرَةَ سَنَةً) يُنظر: قصــص الأنبيــاء. لأبــي الفداء الحافظ ابن كثير(١/٣٦٣).

وقد سبق حديث أنسٍ رضي الله عنه : (ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً)، وعند الحــاكم: (خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً). وهو الرّاجح لأنّه أصحّ ما وقفت عليه:

---

(١) يُنظر: المسالك والممالك. ل: أبي عبيد عبد الله البكريّ الأندلسيّ.(١/١١٢). والبداية والنهاية. لأبي الفداء الحافظ.(١/٢٥٥).

المطلب الثالث: البلاء سنة كونية:

إنّ البلاء نوعان: بلاء في الدّين، وهو يُفْضِي إِلَى البلاء المطلق ونعوذ بالله تعالى منه، وبلاء في الدّنيا كالفقر والخوف والمرض وسائر أنواع البلاء، وتعرّض البشر للمحن والمصائب سنّة كونية قال تعالى: "أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ"، "وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ"(١)، وهذا يتناسب مع طبيعة الحياة التي تقتضي ألاّ يخلو المرء فيها من شدائد وكوارث تصيبه.

قال أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزيّ: (يَا مخنث الْعَزْم أَيْن أَنْت وَالطَّرِيق سَبِيل نَصَبَ فِيهِ آدم، وناح لأَجله نوح، وَرُمِى فِي النَّار إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيل، وأُضجع للذبح إِسْمَاعِيل، وَبِيع يُوسُفُ بدَرَاهِم، وَذَهَبت من الْبكاء عينُ يَعْقُوب، وَنُشِر بِالْمِنْشَار زَكَرِيَّا، وَذُبِح الحصور يحيى، وضَنَى بالبلاء أَيُّوب، وَزَاد على الْمِقْدَار بكاءُ دَاوُد،وتنغّص فِي الْملك عَيْشُ سُلَيْمَان، وتحيّر بردّ لن مُوسَى، وهام مَعَ الوحوش عِيسَى، وعالج الْفقرَ والأسى مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم)(٢).

لقد جعلها اختبارًا وتمحيصًا ليميز الخبيث من الطيب قال جلّ ذكره: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ"(٣)، ليس هذا وفقط بل لقد أقسم الله تعالى بهذا الحقّ فقال: "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ"(٤) ، وأشدّ الناس بلاء هم الأنبياء، ثمّ مَنْ بعدهم في الشّرف والدّرجة، فعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ

(١) سورة العنكبوت. آية: (٢،٣).

(٢) يُنظر: المدهش. المؤلف: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي. (المتوفى: ٥٩٧هـ. المحقق: الدكتور مروان قباني. الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان. الطبعة: الثانية١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.(٢٩١).

(٣) سورة الملك. آية: (٢).

(٤) سورة محمد. آية: (٣١).

اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: (يَا رَسُولَ الله، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً؟ قَالَ: "الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ البَلاَءُ بِالعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ"[١])، فهذه المصائب والكوارث

---

(١) أخرجه:

أبو داود الطّيالسيّ.في. مسنده. تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي. دارهجر- مصر.الطبعة: الأولى: ١٤١٩هـ١٩٩٩م(١/١٧٤)ح٢١٢.

الإمام أحمد ابنُ حنبلٍ. في مسنده. المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: دار الحديث- القاهرة. الطبعة: الأولى١٤١٦هـ١٩٩٥م(٢/٢٢٧)ح١٤٨١.

أبو محمد ابن حميد. في. مسنده. المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي. الناشر: مكتبة السنة-القاهرة. الطبعة: الأولى١٤٠٨- ١٩٨٨م.(١٤٦/٧٨)ح١٤٦.

سنن الدّارميّ.لـ: الإِمَام أَبي مُحَمَّدٍ ابن الفضل الدَّارِمِيّ. (المتوفى: ٢٥٥هـ). تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني. الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع-المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م. (٣/١٨٣١)ح٢٨٢٥.

الإمام الترمذيُّ. في. سننه. ت: بشار عواد معروف. ط: دار الغرب الإسلامي- بيروت.ط:١٩٩٨م.أَبْوَابُ الزُّهْدِ. بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى البَلاَءِ.(٤/١٧٩)ح٢٣٩٨.

جميعهم من طرُقٍ: عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ بِهِ، واللّفظ للإمام الترمذيّ ثمّ قال بعد تخريجه الحديثَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحكم على هذا الإسناد: إسناده حسنٌ ففيه: عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، وهو: عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ابْنِ أَبِى النَّجُودِ الأسديّ مولاهم الكوفيّ أبو بكر. قال الحافظ الذهبيّ: هو في الحديث دون الثبت صدوق يهم، وقال يحيى القطان: ما وجدت رجلا اسمه عاصم إلا وجدته ردئ الحفظ، وقال النسائي: ليس بحافظ، وقال الدّارقطني: في حفظ عاصم شئ، وقال أبو حاتم: محلّه الصدق، وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة، توفى في آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقال الحافظ: صدوق له أوهام، وحديثه في الصحيحين مقرون من السادسة مات سنة ثمان وعشرين ومائة.

التي تحدث يكفّر الله بها من سيئات صاحبها، كما تَحُتُّ الشجرةُ ورقَها، حتى يخرج نقياً من الذّنوب.وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: (دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ[1]وَعْكًا شَدِيدًا، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ[2]اللَّهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[3].

خلاصة القول فيه: صدوقٌ.

ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال.لـ أبي عبدالله الحافظ محمد بن أحمد الذهبيّ. ت. علي محمد البجاوي. ط: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت–لبنان. الطبعة: الأولى١٣٨٢هـ ١٩٦٣م (٣٥٧/٢)ت٤٠٦٨.

–تقريب التهذيب للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفي سنة ٨٥٢ هـ، طبعة دار الرشيد بحلب، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، ت: محمد عوَّامة. الطبعة: الأولى١٤٠٦–١٩٨٦م (٢٨٥/١)٣٠٥٤.

(١) يوعك إِذا أَخَذته الْحمّى وأصل الوعك الشدَّة والتعب. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم. المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ). المحقق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز. الناشر: مكتبة السنة–القاهرة–مصر. الطبعة: الأولى١٤١٥–١٩٩٥م (٣٩).

(٢)حطَّ: أَيْ تَحُطُّ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَذُنُوبَهُ. وَهِيَ فِعْلة مِنْ حَطَّ الشيءَ يَحُطُّه إِذَا أَنْزله وَأَلْقَاهُ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك الجزري.(٤٠٢/١).

(٣) أخرجه:

الإمام البخاريُّ. في. صحيحه.ك. المَرْضَى. ب. وَضْعِ اليَدِ عَلَى المَرِيضِ.(١١٨/٧)ح٥٦٦٠.

ولا يشترط أبدًا أن يكون البلاء بسبب ذنوب، وإنما قدّر الله تعالى الابتلاء، ولو كان الإنسان صالحًا نقيًّا، فالمؤمن يزداد درجات، وغيره يذكرّه الابتلاء بالعودة لخالقه سبحانه واستقامة حاله. ولقد ضُرِب بنبيّ الله تعالى أيوّب عليه السلام المثلَ في أعلى درجات الصبر قال سبحانه: "... وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ"(١)، إنّ نبيّ الله أيوّب يذكره المفسرون بغرائب ممّا ليس له أصل في الكتاب الكريم، أو في السنّة المشرّفة، كذكرهم أنّ الدُّودَ تَنَاوَلَ بَدَنَهُ وترك قلبَه ولسانه، وأنه أُلقِي على مَزْبَلَةٍ، إنّ مثل هذا الكلام لا يصحّ اعتمُاده، ولا أصل له غير أنّه كلام أهل الكتاب.

الإمام مسلم.في صحيحه.ك. الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ. ب.ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا.(١٩٩١/٤)ح٤٥. كلاهما: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. بـــه. واللفظ للبخاريّ.

(١) سورة ص آية: (٤٤).

المبحث الثاني: عصمة الأنبياء وموقف العلماء منها:

المطلب الأول: ما اتُفِق على عصمتهم فيه:

أولًا: العصمة في تحمّل أمور الوحي: إنّ الأنبياء علـيهم الصـلاة والسـلام جميعًا هم أفضل النّاس وأشرفهم وأكملهم خَلقًا وخُلُقًا، منزَّهون عن العيـوب سواء الخَلقية أو الخُلقية، ولقد عصمهم[1]الله تعالى فيما يتعلّق بالوحي المبلّغ عنْ ربِّهم، قال سبحانه: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..." [2]، "وَمَـا يَنْطِـقُ عَـنِ الْهَوَى"، "إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"[3]، "سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى"[4]، ولو حدث شيء من الكتمان أو التّغيير لما أوحاه الله، فإن عقاب الله يحلّ، قال سبحانه: "وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ"[5]، وقد وضّح رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي؟ وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ"[6]، فالله تعالى تكفل لكـلّ

---

(١) العِصْمَة: المَنْعُ. وعِصْمَةُ اللَّهِ عَبْدَه: أَنْ يَعْصِمَه مِمَّا يُوبِقُه. وَفِي التَّنْزِيل: "قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ..." سورة هـود. آية: (٤٣). يُنظر: لسان العرب، لابن منظور.(٤٠٣/١٢).

(٢) سورة المائدة (٦٧).

(٣) سورة النجم آية: (٣-٤).

(٤) سورة الأعلى آية: (٦).

(٥) سورة الحاقة: (٤٤-٤٦).

(٦) يُنظر: صحيح البخاريّ.كِتَابُ. المَغَازِي.بَابُ. بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْـهِ السَّـلاَمُ وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ.(١٦٣/٥).
المسند الصحيح المختصر. المؤلف: للإمام مسلم بـن الحجـاج.(المتـوفى:٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحيـاء التـراث العربـي-بيـروت.كِتَـاب. الزَّكَاةِ.بَابُ. ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ.(٧٤٢/٢)١٤٤. كلاهما بسنده: عـنْ أَبِـي سَـعِيدٍ الْخُدْرِيّ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-بــه.

نبيّ بعصمته في الوحي عند استقباله وفي التبليغ، وعليه فقد اتُّفِق على أنّه لا يمكن أنْ يخطئ رسولٌ في أمر الوحي أبدًا.

ثانيًا: العصمة من كبائر الذّنوب بعد النّبوّة: وبعدَ أنْ قد تبيّن لنا أنّ الأنبيـــاء قد عصمهم الله سبحانه في الأمور المتعلّقة بالوحي والبلاغ، فـــإنّ الله عـــزّ وجلّ عصمهم أيضًا من كبائر الذّنوب قطعاً، لأنّ الحكمة والمنطـــق العقلـــي يقتضي أنْ يكونوا معصومين، وإلاّ جاز عليهم فِعْلَ ما نُهُوا عنه، ولأجل ذلك فهم معصومون لأنّهم القدوة لمن أراد أنْ يتّبعَهم ويسلك منهجَهم، كما قـــال الله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَـــانَ يَرْجُـــو اللَّـــهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"[١].

إنّ الأنبياء معصومون من جميع الكبائر باتّفاق العلماء. (قال أبـــو الحســـن علي المعروف بـــ ابن خمير. قال: (الْإِجْمَاع مُنْعَقد على أَن الْأَنْبِيَاء عَلَـــيْهِم السَّلَام معصومون من الْكَبَائِر)[٢].

---

(١) سورة الأحزاب. آية: (٢١).

(٢) ينظر: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء. لأبي الحســـن علـــي الأمـــوي المعروف بـــ ابن خمير(ص١٣٨).

المطلب الثاني: ما اخْتُلِف على عصمتهم فيه:

الاختلاف في عصمتهم قَبْلَ النُّبُوَّةِ، والصغائر بعد النبوة، وحجة هؤلاء أنّهم بشرٌ وما يقع منهم قبل النبوّة لأنّهم لم يكلّفوا بشيء مثلهم تمامًا مثل باقي النّاس.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (إِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ عَنْ الْكَبَائِرِ دُونَ الصَّغَائِرِ هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ، وَجَمِيعِ الطَّوَائِفِ حَتَّى إنَّهُ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْكَلَامِ...، وَهُوَ أَيْضًا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءِ، بَلْ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ إلَّا مَا يُوَافِقُ هَذَا الْقَوْلَ)(١)، وقال الإمام الشوكانيّ: أُجمِعَ عَلَى عِصْمَتِهِمْ بَعْدَ النُّبُوَّةِ مِمَّا يُزْرِي بِمَنَاصِبِهِمْ، كَرَذَائِلِ الْأَخْلَاقِ وَالدَّنَاءَاتِ،وَسَائِرِ مَا يُنَفِّرُ عَنْهُمْ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا صَغَائِرُ الْخِسَّةِ، كَسَرِقَةِ لُقْمَةٍ، وَالتَّطْفِيفِ بِحَبَّةٍ(٢).

قال أبو عبد الله ابن الوزير: لا خلافَ أنَّهم معصومون من كِتمان الرِّسالة، والتَّقصيرِ في التَّبليغ، وذكر الإجماع على عصمتهم من الصَّغيرة الَّتي تؤدِّي إلى إزالة الحِشْمَةِ، وتُسْقِطُ المروءة، وتُوجِب الخَسَاسَة...ثُمَّ إنَّ القاضي

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى. لأبي العبّاس أحمد تقي الدّين ابن تيمية.(المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية. عام النشر:١٤١٦هـ/١٩٩٥م.(٣١٩/٤).

(٢) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول. المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني.(المتوفى:١٢٥٠هـ). المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا. قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور. الناشر: دار الكتاب العربي. الطبعة: الطبعة الأولى١٤١٩هـ-١٩٩٩م.(٩٨/١).

الاختلاف في عصمتهم قَبْلَ النُّبُوَّةِ حتى قال: والصَّحيحُ تنزيههم من كُلِّ عيب، وعصمتُهم من كلِّ ما يُوجِبُ الرَّيْبَ)(١)

قلت: عصم الله عز وجل أنبياءه ورسله من الوقوع فى محظور فى الأمور السابقة المتعلقة بالوحي حتى أدوا رسالتهم ولحقوا ببارئهم عز وجل، وعصمة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – فى الأمور السابقة ثابتة لهم قبل النبوة وبعدها فى الكبائر والصغائر، عمدها وسرها على الأصح، فى ظاهرهم وباطنهم ورضاهم وغضبهم، لأن حال الأنبياء قبل النبوة يؤثر على مستقبل دعوتهم بعد النبوة سلباً وإيجاباً.

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

– فكانت حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم لا تنتقدون علي شيئاً تُعيِّرونى به. ولهذا قال: "...فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"(٢) أى: أفليس لكم عقول تعرفون بها الحق من الباطل.

–ولهذا لما سَأَل هرقل(٣)ملك الروم أبا سفيان(٤)ومن معه، فيما سأله من صفة النبى صلى الله عليه وسلم قال: (فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن

---

(١) الرَّوضُ البَاسمْ في الذِّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – المؤلف: أبو عبد الله ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني(المتوفى: ٨٤٠هـ). تقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد. اعتنى به: علي بن محمد العمران. الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. (١/٢٣١).

(٢) سورة: يونس. آية: ١٦.

(٣) هو: ملك الروم، وهرقل اسمه، ولقبه قيصر. وكان له علم فى دين النصرانية وهو الذى أرسل إليه النبى صلى الله عليه وسلم خطاباً يدعوه فيه إلى الإسلام، فأراد أن يسلم ولكن الروم أبت عليه فضن بملكه فلم يسلم. ينظر: البداية والنهاية ٢٦٧/٤، وفتح البارى ٤٤/١ – ٥٩رقم ٧.

(٤) هو: صخر بن حرب بن أمية، كان من أشراف قريش، أسلم ليلة الفتح، وشهد حنيناً، والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقئت عينه يومئذ، وفقئت الأخرى يوم

يقول ما قال؟ قال أبو سفيان: لا). وقد كان أبو سفيان إذ ذاك رأس الكفرة وزعيم المشركين ومع هذا اعترف بالحق، والفضل ما شهدت به الأعداء فقال له هرقل: فقد أعرف أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله!! (١).

فقد استدلّ به هرقل على صدقه صلى الله عليه وسلم فى نبوته، دلّ ذلك كله وأكّد ما سبق ذكره أنّ حال الأنبياء قبل النّبوة يؤثر على مستقبل دعوتهم بعد النبوة سلباً وإيجاباً، فكيف والحال هكذا يختلف في العصمة لهم قبل النبوة؟!! إنّ القاضي عياض قال: بعصمة الأنبياء قبل النبوة وبعدها من الصغائر والكبائر، وقال القسطلاني في المواهب: "معصومون من الذنوب بعد النبوة وقبلها، كبيرها وصغيرها على الأصح وقد استدل بعض الأئمة على عصمتهم من الصغائر، بالمصير إلى امتثال أفعالهم واتباع آثارهم وسيرتهم مطلقا، وجمهور الفقهاء على ذلك، وإن اختلفوا فى حكم ذلك، فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يكن الاقتداء بهم فى أفعالهم)(٢)، ويُفهم من صريح قولهم أنّ القول بعصمتهم من الكبائر والصغائر قبل البعثة هو مذهب المحققين من العلماء.

اليرموك، وهو يقاتل تحت ابنه يزيد. يقاتل ويقول: "يا نصر الله اقترب" له ترجمة فى: أسد الغابة ١٤٤/٦ رقم ٥٩٦٨، والاستيعاب ١٦٧٧/٤ رقم ٣٠٠٥، وتاريخ الصحابة ص١٣٦ رقم ٦٦٨.

(١)جزء من حديث طويل أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) فى عدة أماكن منهما كتاب بدء الوحي ٤٢/١ - ٤٤ رقم٧، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ٣٤٦/٦ - ٣٤٨ رقم ١٧٧٣ من حديث ابن عباس رضى الله عنهما وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٩٠/٤.

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني(المتوفى: ٩٢٣هـ). الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر. الطبعة. (٥٩٤/٢). بتصرّف.

والأدلة السابقة: تدلّ على أنّ القول بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسـلام عن الصغائر والكبائر قبل النبوة هو مذهب المحققين.

المطلب الثالث: الأعراض البشرية ثابتة للجميع:

إنّ الأنبياء بطبيعتهم بشرٌ يجري عليهم من الأعـراض البشـرية -التـي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم ومكانتهم- ما يجري علـى غيـرهم كـالجوع والعطش والمرض العادي الذي لا يؤدي إلى نقص أو تنفيـر مـنهم ومـن دعوتهم.وَالْحَاصِلُ أَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْبَشَـرِ، وَأُرْسِـلُوا إِلَـى الْبَشَرِ، فَظَوَاهِرُهُمْ خَالِصَةٌ لِلْبَشَرِ، يَجُوزُ عَلَيْهَا مِنَ الْآفَاتِ وَالْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ مِمَّا لَا نَقِيصَةَ فِيهِ، وَلَا يُوجِبُ الِاتِّصَافُ بِهِ نَوْعَ نُفْـرَةٍ[١]، وممّا يدلّ على أنّ هذه الأعراض لا تخلّ بمنصب الرّسالة قولُه سبحانه: "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ..."[٢]، فالله تعـالى عصـم أنبياءه ممّا يقدح في أصل رسالتهم النّبوية، وقد سبق القولُ بأنّ الأعـراض البشرية ثابتة لهم بشرط أنْ لا تؤدّي هذه الأعراض إلى نقص في دعـوتهم، فالرُّسل من البشر طبعًا يجوز عليهم كلّ ما يجوز على البشر مـن الأمـور العاطفية والغريزية في حدود مكانة رسالتهم، فلا يصحّ مطلقاً أنْ يبالغ فـي قدسيتهم ليرفعوا عن منزلتهم البشرية، قَالَ تَعَالَى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ..." [٣]، ولذلك حذّر الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام المسلمين أن يبالغ أحدٌ في مدحه، خشية أن يجرّهم ذلك إلـى مـالا يُحمـد عقباه، فعَن عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لاَ تُطْرُونِي[٤]، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا

---

(١) يُنظر: لوامع الأنوار البهية. لأبي العون محمد بن أحمد الحنبليّ.(٢/٣١٠).

(٢) سورة فصلت(٦)

(٣) سورة المائدة (٧٧).

(٤) الإطراء: مُجَاوزَة الْحَد فِي الْمَدْح وَالْكذب فِيهِ.

يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك الجزري.(٣/١٢٣).

عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ»[١]، وعليه فهم بشرٌ لا يماثلون اللهَ تعالى في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فهو سبحانه متّصف بصفات الكمال والجلال قال تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ..." [٢]، إذًا: العصمة للأنبياء عليهم السّلام أمرٌ لازمٌ لمكانتهم ، وليكمل بهم القدوة والأسوة، إلاّ قد تقع منهم ما يخالفهم فيهم الأولى من باب حسنات الأبرار سيئات المقرَّبين لكونهم بشراً، ولكنّ رحمة الله تتداركهم، فيردّهم تعالى إليه.

يقول الشيخ مصطفى المراغيّ شيخ الجامع الأزهر: (إنّ الوحي لا يلازم الأنبياء في كلّ عمل يصدر عنهم، وفي كلِّ قول يبدر منهم، فهم عرضة للخطأ، يمتازون عن سائر البشر بأنّ الله لا يقرّهم على الخطأ بعد صدوره، ويعاتبهم عليه أحياناً)[٣]، فهذه الصغائر التي تقع من الأنبياء لا يجوز أن تُتّخذ سبيلاً للطعن فيهم.

ويقول أبو عبد الله محمد ابن الوزير: (إنَّ المعاصي الدَّالَّة على الخِسَّة يُمتنع وقوعُها مِنَ الأنبياء عليهم السَّلامُ...، فأمَّا ما لم يكن مِن صغائرِ الخِسَّة المنفِّرات، فلا ينبغي أن يكونَ فيه اختلافٌ)[٤].

---

(١) أخرجه الإمام البخاريّ. في صحيحه. كِتَابُ. أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ. بَابُ. قَوْلِ اللَّهِ: "وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا". سورة مريم: آية: (١٦). (٤/١٦٧) ٣٤٤٥. بسنده عَن عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بـه.

(٢) سورة الشورى. آية: (١١)

(٣) الرُّسُل والرّسالات. المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي. الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت. الطبعة: الرابعة١٤١٠هـ ١٩٨٩م(١١٢).

(٤) العواصم والقواصم في الذبّ عن سنة أبي القاسم. المؤلف: لأبي عبد الله ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى عزّ الدّين، من آل الوزير (المتوفى٨٤٠هـ). حققه: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.الطبعة: الثالثة١٤١٥ هـ ١٩٩٤م(٣/٢٣٦).

وعليه: فيجوزُ وُقُوع الصَّغَائِر غَيْر صَغَائِرِ الْخِسَّةِ، وإنْ وقعت من أحد من الأنبياء فإنّها تقع بدون عذر ولا إصرار، ولا يُقرّهم الله عليها بل ينبّههم الله عليها، وفي الحال يعاتِبون أنفسهم ويتوبون إلى ربّهم، ويكون حالهم بعد التوبة أفضل من حالهم قبلها، ومن هذه الصغائر التي وقعت منهم مع عدم إقرارهم عليها:

- قوله تعالى: "فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ"، "قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"(١).

هل قتل موسى يقدح في عصمته؟!!.

الجواب: لا من وجوه:

١- الأمر واضح بأنّه لم يرد قتله، ولم يعلم أنّه أوتي من القوّة فوق ما أوتي غيره من بني عصره، فهو قتل خطأ لأنّه الوكْزة لا تقتل.

٢- ٣- كان الإسرائيلي محاربًا، والمحارب لا عصمة له.

ويؤيّد هذا ما قاله الحافظ ابن كثير: (لَمْ يُرِدْ مُوسَى قَتْلَ الْقِبْطِيِّ(٢)بِالْكُلِّيَّةِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ زَجْرَهُ وَرَدْعَهُ)(٣)، وقال ابن تيمية-رحمه الله-: (قَتَلَ الْقِبْطِيَّ قَبْلَ

---

(١) سورة القصص. آية: (١٥)،(١٦).

(٢) الْقِبْطِيّ: الْقِبْطُ بِالْكَسْرِ نَصَارَى مِصْرَ الْوَاحِدُ قِبْطِيٌّ عَلَى الْقِيَاسِ وَالْقِبْطِيُّ ثَوْبٌ مِنْ كَتَّانٍ رَقِيقٍ يُعْمَلُ بِمِصْرَ نِسْبَةٌ إلَى الْقِبْطِ.

يُنظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. لـ: أحمد بن محمد بن علي الفيوميّ. ط: المكتبة العلمية-بيروت.(٢/٤٨٨).

(٣) قصص الأنبياء. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي البصريّ. (المتوفى٧٧٤هـ). تحقيق: مصطفى عبد الواحد. الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة. الطبعة: الأولى١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م.(٢/١٣).

النُّبُوَّةِ وَتَابَ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ)(١)، فالأنبياء لا يقرون على الذنب، ولا يؤخرون التوبة، فالله عصمهم من ذلك، وهم بعد التوبة أكمل منهم قبلها.

قال أبو الحسن المعروف بـ «ابن خمير»: (إنّ الأنبياء يتحسّرون ويندمون وَيَسْتَغْفِرُونَ على ترك الأولى من الْمُبَاحَات...وعتاب الله تَعَالَى لأنبيائه على بعض الْمُبَاحَات من غير أَن يلْحق بهم ذَنْب وَلَا عتب) (٢). وقد بان لك أنّ نبيّ الله موسى– صلى الله عليه وسلم – لم يرد قتل القِبْطيّ.

– عتاب الله تعالى للنبي – صلى الله عليه وسلم – في قبول الفدية عن أسرى المشركين في بدر:

قَالَ ابْنُ عَبَّاس: (فَلَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ الله، هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» قُلْتُ: لَا وَالله يَا رَسُولَ الله، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ نَسِيبًا لِعُمَرَ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِيَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ

(١) المنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (المتوفى:٧٢٨هـ). المحقق: محمد رشاد سالم. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى١٤٠٦هـ١٩٨٦م(٢/٤٠٩).

(٢) ينظر: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء. المؤلف: لأبي الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ «ابن خمير» (المتوفى: ٦١٤هـ). المحقق: محمد رضوان الداية. الناشر: دار الفكر المعاصر – لبنان. الطبعة: الأولى١٤١١هـ١٩٩٠م.(ص١١١).

وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمِ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال: ٦٧] إِلَى قَوْلِهِ {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا} [الأنفال: ٦٩] فَأَحَلَّ اللهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ. (١)، ففي هذا الحديث اتّضح أنّ اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للعفو عن الأسرى إنّما كان أمرا اجتهاديا منه بعد مشاورة أصحابه، ولم يكن عنده صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى علمٌ.

- ومن ذلك ما وقع لنبيّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فأمر بقرية النّمل فأُحرقت: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا، فَأُحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ، فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً»(٢).

وهذا لا يقدح في عصمتهم ولذلك يقول محمد الشنقيطيّ: (وَحَاصِلُ كَلَامِ الْأُصُولِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: عِصْمَتُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَفِي كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّبْلِيغِ، وَمِنَ الْكَبَائِرِ وَصَغَائِرِ الْخِسَّةِ كَسَرِقَةِ لُقْمَةٍ وَتَطْفِيفِ حَبَّةٍ، وَأَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْأُصُولِ عَلَى جَوَازِ وُقُوعِ الصَّغَائِرِ غَيْرَ صَغَائِرِ الْخِسَّةِ...فَلَمْ يَقَعْ مِنْهُمْ مَا يُزْرِي بِمَرَاتِبِهِمُ الْعَلِيَّةِ، وَمَنَاصِبِهِمُ السَّامِيَةِ. وَلَا يَسْتَوْجِبُ خَطَأً مِنْهُمْ، وَلَا نَقْصًا فِيهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَلَوْ فَرَضْنَا أَنَّهُ وَقَعَ مِنْهُمْ بَعْضُ الذُّنُوبِ لِأَنَّهُمْ يَتَدَارَكُونَ مَا وَقَعَ مِنْهُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَالْإِخْلَاصِ، وَصِدْقِ الْإِنَابَةِ إِلَى

---

(١)أخرجه: مسلمٌ، في. صحيحه. ك.الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ. ب.الْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ.(١٣٨٣/٣)ح٥٨.

(٢) أخرجه: الإمام البخاريُّ.في. صحيحه. ك.بَدْءِ الخَلْقِ. ب. خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ.(١٣٠/٤)ح٣٣١٩، الإمام مسلم.في صحيحه. السَّلَامِ. ب. النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ النَّمْلِ.(١٧٥٩/٤)ح١٤٩. كلاهما: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه واللفظ لمسلم.

اللَّهِ حتَّى يَنَالُوا بِذَلِكَ أَعْلَى دَرجَاتِهِمْ فَتَكُونُ بِذَلِكَ دَرَجَاتُهُمْ أَعْلَى مِنْ دَرَجَةِ مَنْ لَمْ يَرْتَكِبْ شَيْئًا مِنْ ذَلكَ. وَمِمَّا يُوَضِّحُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى"، "ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى"(١)، فَانْظُرْ أَيَّ أَثَرٍ يَبْقَى لِلْعِصْيَانِ وَالْغَيِّ بَعْدَ تَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَاجْتِبَائِهِ أَي: اصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ، وَهِدَايَتِهِ لَهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ بَعْضَ الزَّلَّاتِ يَنَالُ صَاحِبُهَا بِالتَّوْبَةِ مِنْهَا دَرَجَةً أَعْلَى مِنْ دَرَجَتِهِ قَبْلَ ارْتِكَابِ تِلْكَ الزَّلَّةِ. وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى)(٢).

فهذا بعض ما ورد في الكتاب والسنّة من وقوع ما هو خلاف الأولى في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا غير قادحٍ في وجوب الاقتداء بهم قال تعالى: "أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ..."(٣). وكلّ ما ورد في القرآن الكريم والسنّة النّبويّة ممّا يقدح في عصمتهم مردود عليه بما يتناسب وعصمتهم: إجلالًا لمكانتهم فهم المصطفوْن الأخيار، ولولا خوف الإطالة لسردتُ ذلك إلاّ أنّ البحث يخصّ حديث أيّوب عليه السّلام.

---

(١) سورة طه. آية: (١٢١)،(١٢٢).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطيّ.(المتوفى:١٣٩٣هـ). الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان. عام النشر١٤١٥هـ١٩٩٥مـ(٤/١١٩).

(٣) سورة الأنعام. آية: (٩٠).

المبحث الثالث: الرّوايات الواردة في بلاء نبيّ الله أيّوب وحقيقته.

المطلب الأول: الروايات الواردة عرض ونقد:

إنّ نبيّ الله أيوّب يُذكر بغرائب ممّا ليس له أصل في الكتاب الكريم، أو في السنّة المشرّفة، كذكرهم أنّ الدُّودَ تَنَاوَلَ بَدَنَهُ وترك قلبَه ولسانه، وأنه ألقي على مزبلة، إنّ مثل هذا الكلام لا يصحّ اعتمُاده، ولا أصل له غير أنّه كلام أهل الكتاب، إنّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعًا هم أفضل النّاس وأشرفهم وأكملهم خَلقًا وخُلُقًا، منزَّهون عن العيوب سواء الخَلقية أو الخُلقية، وقد سبق الكلام عن عصمة الأنبياء عليهم السّلام في المبحث السابق، فما ذكروه من رايات يخالف عصمتهم، ومن أمثلة ذلك: ما جاء عن عبد الرَّحْمَنِ بْن جُبَيْرٍ[١] قَالَ: "لمَا ابْتُلِيَ نَبِيُّ اللَّهِ أَيُّوبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَسَدِهِ، وَطُرِحَ فِي مَزْبَلَةٍ، جَعَلَتِ امْرَأَتَهُ تَخْرُجُ تَكْسِبُ عَلَيْهِ مَا تُطْعِمُهُ، فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يَأْتِي أَصْحَابَ الْخُبْزِ وَالشَّوْيِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهَا، فَيَقُولُ: اطْرُدُوا هَذِهِ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَغْشَاكُمْ، فَإِنَّهَا تُعَالِجُ صَاحِبَهَا وَتَلْمَسُهُ بِيَدِهَا، فَالنَّاسُ يَتَقَذَّرُونَ طَعَامَكُمْ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا تَأْتِيكُمْ وَتَغْشَاكُمْ عَلَى ذَلِكَ)(٢)،. وما جاء أيضًا: عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ[٣] الذي يكثر

---

(١) هو: عَبْد الرَّحْمَنِ بْن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحضرميّ، رَوَى عَن: أنس بْن مالك، عَنْ ثوبان، رَوَى عَنه: إسماعيل بْن عيّاش، وصفوان بْن عَمْرو، ومالك الحضرميّ. قال أَبُو زُرْعَة، والنَّسَائي، والحافظ: ثقة، وَقَال أَبُو حاتم: صالح الحديث.

ينظر: التاريخ الكبير. للبخاريّ. (٥/٢٦٧)ت٨٦٤، تهذيب الكمال للمزّي.(١٧/٢٦)ت ٣٧٨٢، تقريب التهذيب للحافظ.(١/ ٤٧٥).

(٢)جامع البيان في تأويل القرآن. المؤلف: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري.(٢١/٢١٢).قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ قَالَ: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: ثنا صَفْوَانُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ. بِهِ. وهذا الحديث ضعيفٌ لإرسال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن جُبَيْرٍ.

(٣)هو: أَبُو عَبْد اللَّهِ وهْب بن منبّه بن كامل اليمانيّ الصنعانيّ، رَوَى عَن: أنس بْن مالك، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بْن عُمَر، ورَوَى عَنه: إدريس، وإسرائيل أَبُو مُوسَى، وسماك بْن الْفَضْل. قال الذهبيّ: ثقة كثير النقل من كتب الإسرائيليات، وقَال أَبُو زُرْعَة

الرّواية عن الإسرائيليات قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَصَابَ أَيُّوبَ الْجُذَامُ، وَلَكِنْ أَصَابَهُ أَشَدُّ مِنْهُ فَكَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ يَتَفَقَّأُ»(١)، ومنها ما يُـروى عَـنِ الْحَسَنِ(٢) قَالَ: "إِنْ كَانَتِ الدُّودَةُ لَتَقَعُ مِنْ جَسَدِ أَيُّوبَ فَيَأْخُذُهَا فَيُعِيـدُهَا إِلَـى مَكَانِهَا وَيَقُولُ: كُلِي مِنْ رِزْقِ اللَّهِ"(٣)، وقال قَتَادَةَ(٤): "لَبِثَ أَيّوب سَبْعَ سِـنِينَ وَأَشْهُرًا،عَلَى كُنَاسَةٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ تَخْلِفُ الدَّوَابُّ فِي جَسَدِهِ"(٥).

والنَّسَائي والعجليّ والحافظ: ثقة. خلاصة القول فيه: ثقة كثير النّقل من كتب أهل الكتاب. ينظر: تهذيب الكمال للمزّي.(٣١/١٤٠)ت٦٧٦٧، ميزان الاعتـدال فـي نقـد الرجـال. للذهبيّ.(٤/٣٥٢)ت٩٤٣٣، تقريب التهذيب للحافظ.(١/٥٨٥)ت٧٤٨٥.

(١) يُنظـر: تفسـير عبـد الـرزاق.(٣/١٢٢)ح٢٦٠٢، تـاريخ دمشـق. لابـن عساكر.(١٠/٦٥). كلاهما من طريقٍ: عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ. به.

(٢) هُوَ: الحَسَنُ بنُ أَبِي الحَسَنِ يَسَارٍ، أَبُو سَعِيْدٍ، روى عن: أنس بْن مالك، وجابر بْـن عَبْد اللَّه الأَنْصاريّ، والمغيرة بْن شعبة، رَوَى عَنه: أبان بن صالح، وأبو موسى إسرائيل بْن موسى. ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلِّس، وقال البزّار كان يـروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوّز. خلاصة القول فيه: ثقة كثير الإرسال.

ينظر: تهذيب الكمال للمزّيّ.(٦/٩٥)ت١٢١٦، سير أعلام النـبلاء.لـــ: أبـي عبـد الله الذهبيّ.(٤/٥٦٣)ت٢٢٣، تقريب التهذيب للحافظ.(١/ الحافظ: (١/١٦٠)ت١٢٢٧.

(٣) يُنظر: الصبر والثواب عليه. المؤلف: لأبي بكر المعروف بابن أبي الـدنيا. تحقيـق: محمد خير رمضان يوسف الناشر: دار ابن حزم، بيروت-لبنان. الطبعة: الأولى١٤١٨هــ -١٩٩٧م.(٥٤/٦٧)ح٦٧. قال أبو بكر المعروف بابن أبي الدنيا.: حَـدَّثَنِي مُحَمَّـدُ بْـنُ قُدَامَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنِي رِيَاحٌ الْقَيْسِيُّ أَبُو الْمُهَاجِرِ، عَنِ الْحَسَنِ به.

(٤)هو: قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ، رَوَى عَن: أنس بْن مالك، وبشير بْن كعب العـدوي، وحبيب بْن سالم، رَوَى عَنه: أبان بْن يزيد العطار، وإسماعيل بن مسلم المكيّ، وجرير بْن حازم. قال الحافظ، وابن مَعِين: ثقة مأمونٌ حجّة في الحديث.

ينظر: الطبقات الكبرى. لابن سعد.(٧/١٧١)ت٣١٣٩تهذيب الكمال للمزّي.(٢٣/٤٩٨)ت ٤٨٤٨، تقريب التهذيب للحافظ. (١/٤٥٣)ت٥٥١٨.

(٥) يُنظر: تفسير عبد الرزاق الصنعانيّ. دار الكتب العلمية-بيروت. تحقيق: د. محمـود محمد عبده. الطبعة: الأولى١٤١٩هــ(٣/١٢٢)ح٢٦٠١. قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ. بــه.

وهذِه الرّوايات التي وردت في هذا الصّدد كلّها ساقطة الأسانيد، فعند ابن جرير الطبريّ في جامع البيان رواية عَبْد الرَّحْمَنِ بْن جُبَيْرٍ وهذا الحديث ضعيفٌ لإرسال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن جُبَيْرٍ، والرّواية التي عن وهْب بن منبّه: ضعيفة لهذا السبب، ولأنّه كان كثير النّقل من كتب الإسرائيليات، وهكذا ما ورد في هذا الشأن، وجملة القول فيها: كلّها روايات ساقطة بين موضوعةٍ أو مكذوبةٍ، فَهِيَ فَاسِدَةٌ فِي تَعَارُضِهَا للقرآن الكريم ولصحيح السنّة النّبويّة، وهُما بريئان مِنْ هَذِهِ الخُرَافَات الإِسْرَائِيلِيَّة، وقِسْ على ذلك روايات أخرى كثيرة كلّها ضعيفة جدًا أو موضوعة، إنّ هذا كلام لا يليق بنبيّ الله أيوّب عليه السّلام، فهو من جملة أنبياء الله تعالى اللّذين اصطفاهم الله عزّ وجلّ، وبرّأهم من كلّ ما هو منفرٍ يصدّ النّاسَ عن دعوتهم، وما جاء يخالف ذلك من نصوصٍ فهو غير معتبرٍ، ساقط الأسانيد، إنّما الصّحيح[1]ما قد سبق في أوّل البحث، وليس فيه ما يخلّ بالعصمة للأنبياء عليهم السّلام.

المطلب الثاني: **حقيقة بلاء نبيّ الله تعالى أيّوب عليه السلام**

إنّ نبيّ أيوّب-عليه السلام- قد ابتُلي فعلًا، ولكن لم يصل بلاءُه إلى حدّ الأكاذيب التي قيلت؛ (إنّه-عليه السلام- أصيب بالجذام، وأنّ الدود كان يرعى في جسده، أو أصيب بمرض الجدري، كلّ هذا الذي ينافي سلامة الأنبياء الذين اصطفاهم الله تبارك وتعالى، وما قيل أنّ امرأته باعت ضفيرتها لتطعم زوجها، فهذا غير مقبول لأنّ الله أكرم من أن يعرّض نبيّه لهذه الحالة، والأنبياء يبعثون من أوساط قومهم، وأين كان ذويه هل تخلّي أحدٌ عنه في محنته وبلائه، طبعًا: الإيمان ينافي هذا، وكذا الطبع البشريّ والعرف العاديّ، وإنّما الصّواب أنّها ذهبت في حاجة لأيّوب فغابت عليه ومثل حاله لا يتحمّل، فلّمّا عافاه الله تعالى أفتاه أن يأخذ ضغثًا يجمع الشّماريخ، ويضربها ضربة واحدة، ولهذا عقّب بقوله: "وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ

---

(١)هذا ما وقفت عليه من نصوصٍ والله تعالى أعلم.

صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ"[١]. قال الشيخ أبو شُهبة محمد ابن سويلم: (قد دلّ كتاب الله الصادق، على لسان نبيه محمد الصادق على أن الله تبارك وتعالى ابتلى نبيّه أيوب عليه الصلاة والسلام، وأنه صبر حتى صار مضرب الأمثال في ذلك، قال عزّ شأنه: "إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّاب"[٢]، فقد أُلصق بالأنبياء ما لا يليق بهم، وليس هذا بعجيب من بني إسرائيل الذين لم يتجرّأوا على أنبياء الله ورسله فحسب بل تجرّأوا على الله تبارك وتعالى ونالوا منه وفحشوا عليه، ونسبوا إليه ما قامت الأدلة العقلية والنقلية المتواترة على استحالته عليه سبحانه وتعالى من قولهم: "إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ..."[٣]،وقولهم: "يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ..." [٤]عليهم لعائن الله.

والذي يجب أن نعتقده: أن أيّوب عليه صلوات الله وسلامه أكرم على الله من أن يلقى على مزبلة، أو أن يصاب بمرض ينفّر الناس من دعوته، ويقزّزهم منه، وأي فائدة تحصل من الرّسالة وهو على هذه الحال المرزية التي لا يرضاها الله لأنبيائه ورسله؟. والحقّ: أنّ نسج القصة مهلهل، لا يثبت أمام النقد، ولا يؤيده عقل سليم، ولا نقل صحيح، وأنّ ما أصيب به أيوب من المرض إنما كان من النوع غير المنفِّر، والمقزّز، وأنه من الأمراض التي لا يظهر أثرها على البشرة، كالروماتيزم، وأمراض المفاصل، والعظام ونحوها، ويؤيد ذلك: أن الله لما أمره أن يضرب الأرض بقدمه، فنبعت عين، فاغتسل، منها، وشرب، فبرأ بإذن الله، وقيل: إنه ضرب الأرض برجله فنبعت عين حارة، فاغتسل منها، وضربها مرة أخرى، فنبعت عين باردة، فشرب منها،

---

(١) سورة ص (٤٤)

(٢) نفس الآية السّابقة.

(٣) سورة آل عمران. آية (١٨١).

(٤) سورة المائدة آية: (٦٤)

والله أعلم بالصواب، وظاهر القرآن عدم التعدد في الضرب ولا في نبع الماء).

....قال الشيخ أبو شُهبة: والمحقِّقون من العلماء على أن نسبة هذا إلى المعصوم صلى الله عليه وسلم إما من عمل بعض الوضاعين الذين يركبون الأسانيد للمتون، أو من غلط بعض الرواة، وأن ذلك من إسرائيليات بني إسرائيل وافتراءاتهم على الأنبياء)(١)، ويمكن القول أنّه ابتلي لكن لم يصل إلى حدّ النّفرة، ولمّا أمره الله تعالى أن يضرب الأرض"ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ" (٢)، فنبعت عين فاغتسل منها وشرب فبرأ بإذن الله، والأولى بالقبول أن نقول: إنّ الله تعالى ابتلاه لرفع الدّرجات بلا ذلة سبقت منه، وقد سبق حديث "أشدّ النّاس بلاءً" .

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. المؤلف: محمد ابن سويلم أبو شُهبة (المتوفى:١٤٠٣هـ). الناشر: مكتبة السنة. الطبعة: الرابعة(١/٢٨٠،٢٧٩).

(٢) سورة ص (٤٢).

الخاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين، نحمده، يعلم الله أنني قد بذلت أقصى ما في وسعي ، حتى يخرج هذا العمل بهذه الصورة .ولا يخالجني شك في أن هذا العمل قد اعتورته بعض الأخطاء والعيوب وهذا هو دأب كلّ عمل يخرج من العقل البشري ، فالكمال المطلق لله وحده ، وعذري الوحيد أنني ما ابتغيت إلا الصواب وما طلبت إلا الرشاد، قال تعالى: ".....إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"(١). فما كان من هذا البحث من توفيق فمن الله تعالى وحده ، وما كان فيه من خطأ فمنّي ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أهمّ النتائج:

- القرآن الكريم والسنّة النّبوية هما المصدر الأصليّ ففيهما غني عن كلّ ما عداه من الأخبار السابقة أو اللاحقة، ولا يجوز تجاوزهما إلى الأخبار الضعيفة، والرّوايات السّقيمة.

- جواز قول إنّي مريضٌ أو وَجِعٌ، أو نحو هذا: فقد نادى نبيُّ الله أيّوب عليه السّلام ربّه بهذا: قال تعالى: "وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ..." (٢)، وعنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَأَنَا أُوقِدُ تَحْتَ القِدْرِ، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَدَعَا الحَلَّاقَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالفِدَاءِ")(٣).

(١) سورة هود.آية (٨٨).

(٢) سورة الأنبياء. آية: (٨٣).

(٣) أخرجه: الْبُخَارِيّ.في. صحيحه. كِ. المَرْضَى. ب. قَوْلِ المَرِيضِ: "إِنِّي وَجِعٌ، أَوْ وَا رَأْسَاهْ، أَوِ اشْتَدَّ بِي الوَجَعُ وَقَوْلِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

- الصَّبْرُ عَلَى الْبلاءِ: فقد ضُرِب بنبيّ الله أيّوب صلوات الله عليه وسلامه المثلُ الأعلى في الصبر، وكثيرٌ من النّاس إذا نزل بهم البلاءُ جَزِعُوا ولَمْ يَصْبِرُوا، وهذا دليلٌ على ضَعفٍ في الإيمان، فعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى»(١). قال الشّيخ محمد الغزاليّ: "إذا استحكمت الأزمات وتعقدت حبالها، فالصبر وحده هو الذى يشعّ للمسلم النور الْعِصَم من التخبّط، فهو فضيلة يحتاج إليها المسلم في دينه ودنياه، ولابدّ أن يبنى عليها أعماله وآماله إلا كان هازلًا(٢). فالصّبر ضياء يقيك السُّبُلَ المعوجّة فتحلّى به.

- المِحنُ تورث المِنَحَ: فقد انقلبتْ المِحنةُ في حقِّ نبيّ الله أيّوب صلوات الله عليه وسلامه إلى مِنَحٍ، ولا يغلب عسرٌ يسريْن، وكلّما ضاقت اتّسعت، فلمّا رأته امرأته لم تعرفه فقد أبدله صحة وجمالًا أحسن ممّا كان عليه، كما قال تعالى: "...فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ..." (٣)، قال جمال الدّين ابن الجوزيّ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ بِأَعْيَانِهِمْ وَآتَاهُ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا(٤)(٥).

- إنَّ المرأة الصالحة هي التي تُسعِد زوجها، وتقف معه عند اشتداد المحن والبلايا، فلا تتركه إذا مرض، ولا تُعيّره إذا افْتُقِر.

الرَّاحِمِينَ" سورة الأنبياء: آية: (٨٣).(١١٩/٧)ح٥٦٦٥. بسنده عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. به.

(١) الْبُخَارِيّ.في. صحيحه. كِ. الجَنَائِز. ب. الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى.(٨٣/٢)ح١٣٠٢، مسلم.في صحيحه.ك.الْجَنَائز. ب. فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ.(٦٣٧/٢)ح١٤. كلاهما بسندهما عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. به. واللّفظ للبخاريّ.

(٢) ينظر: خلق المسلم. للشيخ محمد الغزاليّ.(١٣١).

(٣) سورة الأنبياء. آية:٨٤.

(٤) لم أقف على تخريج له.

(٥) التبصرة. لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزيّ.(١٩٧/١).

- إنَّ التداوي أمْرٌ مشروع لا يُنافي الصبر؛ فقد أمَرَ اللهُ تعالى أيوبَ عليه السّلام بأنْ يأخذ بأسباب العلاج، فقال له: "ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ "(١)، وعَادَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَنَّعَ ثُمَّ قَالَ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم-يَقُولُ: «إِنَّ فِيهِ شِفَاءً»(٢).

أهمّ التوصيّات:

- أوصي إخواني طلاب العلم في كل زمان ومكان بمواصلة الجد والاجتهاد، والسعي من أجل تحصيل العلم الشرعي ومزاحمة الأئمة والعلماء من أجل أخذ العلم عنهم.

- كما أوصي بضرورة التواصل بين الأساتذة الأفاضل من أجل التعاون لخدمة كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، للردّ على شبهات المشككين من أعداء هذا الدين، لأنهم هم أهل للرد على أمثال هؤلاء المشككين.

- البقاء في جو النّص القرآنيّ، والسنّة الصّحيحة في عرضهما لقصص الأنبياء، وعدم الخروج عنهما إلى الآراء الملفّقة.

- الاستفادة من قصص الأنبياء في الواقع المعاصر، والتركيز على الدّروس الإيمانية.

---

(١) سورة ص آية: (٤٢).

(٢) أخرجه مسلمٌ في صحيحه. ك.السَّلَامِ .ب. لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي.(١٧٢٩/٤)ح٥٨٧٢بسنده قال: وعَادَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ به.

مصادر البحث

– إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول. المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني.(المتوفى:١٢٥٠هـ). المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا. قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور. الناشر: دار الكتاب العربي. الطبعة: الطبعة الأولى١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

– أسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عليّ عزّ الدين ابن الأثير، المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

– الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. المؤلف: محمد ابن سويلم أبو شُهبة (المتوفى:١٤٠٣هـ). الناشر: مكتبة السنة. الطبعة: الرابعة(١/٢٧٩،٢٨٠).

– الإصابة في تمييز الصحابة.لابن حجرٍ العسقلانيّ.ت: علي محمد البجاوي. ط: دار الجيل-بيروت. ط:الأولى١٤١٢ه.

– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. لـ: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطيّ. ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان.عام١٤١٥هـ١٩٩٥مـ.

– البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير. حققه: علي شيري. الناشر: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

– تاريخ دمشق. لأبي القاسم المعروف بابن عساكر. المحقق: عمرو بن غرامة العمروي. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر:١٤١٥ هـ١٩٩٥م.

– تاريخ الرسل والملوك. لـ: أبي جعفر محمد بن جرير الطّبريّ (المتوفى: ٣١٠هـ). الناشر: دار التراث – بيروت
الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ.

- التاريخ الكبير. لأبـي عبـد الله البخـاريّ. الطبعـة: دائـرة المعـارف العثمانية.حيدر آباد-الدكن. طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- التبصرة. لأبي الفرج عبد الرحمن ابـن الجـوزي. الناشـر: دار الكتـب العلمية، بيروت-لبنان. الطبعة: الأولى١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
- تفسير عبد الرّزاق الصنعانيّ. دار الكتب العلميـة-بيـروت. تحقيـق: د. محمود محمد عبده. الطبعة: الأولى١٤١٩ه.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم. المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحَمِيـدي أبـو عبـد الله بـن أبـي نصر(المتوفى: ٤٨٨هـ) المحقق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيـز. الناشر: مكتبة السنة-القاهرة-مصر. الطبعة: الأولى١٤١٥-١٩٩٥م.
- التفسير والمفسرون. المؤلف: الدكتور محمـد السـيد حسـين الـذهبيّ. الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.
- تقريب التهذيب للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفي سنة ٨٥٢ هـ، طبعة دار الرشيد بحلب، الطبعـة الأولى ١٤٠٦هـ، ت: محمد عوَّامة.
- تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء. المؤلف: لأبي الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ «ابن خمير» (المتوفى: ٦١٤هـ). المحقق: محمد رضوان الداية. الناشر: دار الفكر المعاصر – لبنان. الطبعة: الأولى١٤١١هـ-١٩٩٠م.(ص١١١).
- تهذيب الكمال.لـ: أبي يوسف الحجّاج المزي.تحقيـق: د.بشـار عـواد معروف. النّاشر: دار مؤسسة الرسالة-بيروت.الطبعـة: الأولـى،١٤٠٠ه-١٩٨٠م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح. لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر المصري. المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. الناشـر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

- الثقات. لأبي حاتم التميمي محمد بن حبّان، تحقيق: السيد شـرف الـدين أحمد. النّاشر: دار الفكر. الطبعة. الأولى١٣٩٥ه١٩٧٥.
- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبريّ (ت٣١٠هـ)، المحقق: أحمـد محمـد شـاكر، الناشـر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ٢٠٠٠ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صـلى الله عليـه وسلم وسننه وأيامه. للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، (المتوفى:٢٥٦هـ) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة. الطبعـة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الحديث والمحدثون. المؤلف: محمد محمد أبو زهو رحمـه الله. الناشـر: دار الفكر العربي.القاهرة. ١٣٧٨هـ.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. ل. جلال الدين السيوطيّ عبد الرحمن بن أبي بكر، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: دار إحيـاء الكتب العربيـة–عيسـى البـابي الحلبـي وشـركاه – مصـر. الطبعـة: الأولى١٣٨٧هـ١٩٦٧م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للإمام أبي نعـيم أحمـد بـن عبـد الله الأصبهاني [ت:٤٣٠] الناشـر: دار الكتـاب العربـي–بيـروت، الطبعـة: الرابعة١٤٠٩هـ.
- خلق المسلم. للشيخ محمد الغزاليّ. دار الريّان للتّراث القاهرة. ط. الأولى: لسنة ١٤٠٨ه–١٩٨٧م.
- دَرْجُ الدُّرر في تَفِسير الآيِ والسُّوَر. المؤلف: أبـو بكـر عبـد القـاهر، الجرجاني. دراسة وتحقيق: أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، وإيـاد عبـد اللطيـف القيسي. الناشر: مجلة الحكمة،بريطانيا. الطبعة: الأولى١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
- الرُّسُل والرّسالات. المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي. الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت. الطبعة: الرابعة١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثـــاني. المؤلـــف: شـــهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسيّ.المحقق: علي عبد الباري عطية. الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت. الطبعة: الأولى١٤١٥هـــ.

– الرَّوضُ البَاسمْ في الذِّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمِ – صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ – المؤلف: ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بـــن المفضـــل الحسني(المتوفى: ٨٤٠هـــ). تقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبـــد الله أبو زيد. اعتنى به: علي بن محمد العمران. الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

– سنن التّرمذيّ.لـــ: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذيّ. ت: بشار عواد معروف. ط: دار الغرب الإسلامي–بيروت. ط:١٩٩٨م.

– سنن الدّارميّ.لـــ: الإِمَام أَبي مُحَمَّدٍ ابن الفضـــل الـــدَّارِمِيّ. (المتـــوفى: ٢٥٥هـــ). تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني. الناشر: دار المغنـــي للنشـــر والتوزيع–المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى١٤١٢هـــ – ٢٠٠٠م.

– سير أعلام النبلاء.لـــ: أبي عبد الله الذهبيّ.ت: الشيخ شعيب الأرنـــاؤوط. ط: مؤسسة الرسالة.ط: الثالثة١٤٠٥هـــ –١٩٨٥م.

– الصبر والثواب عليه. المؤلف: أبو بكر المعروف بابن أبي الدنيا. تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. الناشر: دار ابن حزم، بيروت–لبنـــان. الطبعـــة: الأولى١٤١٨هـــ –١٩٩٧م.

– صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: للإمام أبي حاتمٍ محمـــد بـــن حبّـــانَ البُستيّ.ت: شعيب الأرنؤوط. ط: مؤسســـة الرســـالة–بيـــروت.ط: الأولـــى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

– الطبقات الكبرى. لأبي عبد الله محمد بن ســـعد المعـــروف بـــابن ســـعد (المتوفى: ٢٣٠هـــ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. الناشـــر: دار الكتـــب العلمية–بيروت. الطبعة: الأولى١٤١٠ هـــ١٩٩٠م.

– العواصم والقواصم في الذبّ عن سنة أبي القاسم. المؤلف: لأبي عبد الله ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى عزّ الدّين، من آل الوزير

(المتوفى٨٤٠هـ). حققه: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.الطبعة: الثالثة١٤١٥ هـ ١٩٩٤م.
– قصص الأنبياء. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي البصريّ. (المتوفى٧٧٤هـ). تحقيق: مصطفى عبد الواحد. الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة. الطبعة: الأولى١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م.
– الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، دار النشر: الجامعة الإسلامية – المدينة النبوية، سنة النشر: ١٤٠٤ هـ١٩٨٤م. الطبعة: الأولى.
– لسان العرب، للإمام محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الشهير بابن منظور، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى
– لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية. المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ). الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها–دمشق. الطبعة: الثانية١٤٠٢ هـ–١٩٨٢م.
– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. لـ: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثميّ.المحقق: حسام الدين القدسي. الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
– مجموع الفتاوى. المؤلف: لأبي العبّاس أحمد تقي الدّين ابن تيمية.(المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية. عام النشر:١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
– مدارك التنزيل وحقائق التأويل. المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفيّ. حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي. راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو. الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت. الطبعة: الأولى١٤١٩ هـ ١٩٩٨م.

- المدهش. المؤلف: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي. (المتوفى: ٥٩٧هـ. المحقق: الدكتور مروان قباني. الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان. الطبعة: الثانية١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
- المسالك والممالك. ل: أبي عبيد عبد الله البكريّ الأندلسيّ. الناشر: دار الغرب الإسلامي. سنة النشر١٩٩٢م.(١/١١٢). أيّوب عليه السّلام
- المستدرك على الصحيحين. لـ: أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. ت: مصطفى عبد القادر عطا. ط: دار الكتب العلمية-بيروت. ط: الأولى١٤١١-١٩٩٠م.
- مسند أبي داود الطيالسي.لـ: أبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسيّ. تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي. دارهجر- مصر.الطبعة: الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- مسند أبي يعلى.لـ: أحمد بن عليّ أبي يعلى الموصليّ. ت: حسين سليم أسد. ط: دار المأمون للتراث-دمشق. ط: الأولى١٤٠٤ه-١٩٨٤.
- مسند الإمام أحمد ابن حنبل الشيبانيّ. (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: دار الحديث-القاهرة. الطبعة: الأولى١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- مسند البزار.لـ: أبي بكر أحمد البزّار. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي. الناشر: مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة. الطبعة: الأولى.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. لـ: أحمد بن محمد بن علي الفيوميّ. ط: المكتبة العلمية-بيروت.
- معرفة الثقات للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، الناشر: مكتبة الدار- المدينة المنورة، الطبعة الأولى١٤٠٥ه١٩٨٥م،تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد. المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد الكَسّي. (المتوفى: ٢٤٩هـ). المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود

محمد خليل الصعيدي. الناشر: مكتبة السنة-القاهرة. الطبعة: الأولى١٤٠٨-١٩٨٨م.

- المنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية.(المتوفى:٧٢٨هـ). المحقق: محمد رشاد سالم. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى١٤٠٦هـ-١٩٨٦م(٤٠٩/٢).

- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني(المتوفى: ٩٢٣هـ). الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال.لـ أبي عبدالله الحافظ محمد بن أحمد الذهبيّ. ت. علي محمد البجاوي. ط: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت- لبنان. الطبعة: الأولى١٣٨٢هـ ١٩٦٣م

- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني.(ت٨٥٢هـ)المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الطبعة الأولى، الناشر: مطبعة سفير بالرياض عام.(١٤٢٢هـ).

- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، سنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي.

masadir albahth

- 'iirshad alfuhul 'iilaya tahqiq alhaqi min eilm al'usuli. almualafi: muhamad bin eali bin muhamad bin eabd allah alshuwkani.(almutawafaa:1250h). almuhaqiqi: alshaykh 'ahmad eazw einayat, dimashq - kafar bitana. qadim lah: alshaykh khalil almis walduktur wali aldiyn salih farfur. alnaashir: dar alkutaab alearabii. altabeata: altabeat al'uwlaa1419h-1999m.
- 'asad alghabat fi maerifat alsahabati. li'abi alhasan ely ez aldiyn aibn al'athira, almuhaqaq: eali muhamad mueawada, eadil 'ahmad eabd almawjud, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeatu: al'uwlaa, sanat alnashri: 1415h - 1994m.
- al'iisrayiyliaat walmawdueat fi kutub altafsiri. almualafi: muhamad aibn suaylm 'abu shuhb (almutawafaa:1403h). alnaashir: maktabat alsanati. altabeatu: alraabieatu(1/279,280).
- al'iisabat fi tamyiz alsahabati.labn hjr alesqlany.t: eali muhamad albijawi. ta: dar aljila-birut. ta:al'uwlaa1412h.
- 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani. li: muhamad al'amin bin muhamad almukhtar bin eabd alqadir alshnqyty. ta: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie bayrut-libanan.eam1415h1995ma.
- albidayat walnihayatu. li'abi alfida' 'iismaeil abn kathirin. haqaqahu: eali shiri. alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii. altabeat al'uwlaa: 1408hi- 1988m.
- tarikh dimashqa. li'abi alqasim almaeruf biabn easakiri. almuhaqaqi: eamru bin gharamat aleumrui. alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie eam alnashri:1415 ha1995m.
- tarikh alrusul walmuluka. li: 'abi jaefar muhamad bin jarir alttbry (almutawafaa: 310ha). alnaashir: dar alturath - bayrut altabeatu: althaaniat - 1387 hi.

- altaarikh alkabiru. li'abi eabd allah albkhary. altabeatu: dayirat almaearif aleuthmaniiti.haydar abad-alidakn. tabe taht muraqabati: muhamad eabd almueid khan.
- altabasiratu. li'abi alfaraj eabd alrahman abn aljuzi. alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut-lubnan. altabeatu: al'uwlaa1406hi -1986m. - tafsir eabd alrrzaq alsneany. dar alkutub aleilmiati-birut. tahqiqu: du. mahmud muhamad eabdih. altabeatu: al'uwlaa1419h.
- tafsir gharib ma fi alsahihayn albukharii wamuslmi. almualafi: muhamad bin fatuh bin eabd allah bin fatuwh bin humayd al'azdi alhamidy 'abu eabd allah bin 'abi nasr(almutawafaa: 488hi) almuhaqiqi: aldukturat zubaydat muhamad saeid eabd aleaziza. alnaashir: maktabat alsunati-alqahrat-masir. altabeatu: al'uwlaa1415-1995m.
- altafsir walmufasiruna. almualafu: alduktur muhamad alsayid husayn aldhhby. alnaashir: maktabat wahbata, alqahirati. - taqrib altahdhib lil'iimam alhafiz shaykh al'iislam shihab aldiyn 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, almutawafiy sanat 852 ha, tabeat dar alrashid bihalb, altabeat al'uwlaa 1406hi, ti: muhamad ewwam.
- tanzih al'anbia' eamaa nusib 'iilayhim hithalat al'aghbia'i. almualifi: li'abi alhasan ealii bin 'ahmad alsabti al'umawii almaeruf bi <<abin khumir>> (almutawafaa: 614h). almuhaqaqi: muhamad ridwan aldaay. alnaashir: dar alfikr almueasir - lubnan. altabeata: al'uwlaa1411h1990m.(s111).
- tahdhib alkamal.l: 'abi yusif alhjjaj almazi.tahiqiq: di.bashar eawad maeruf. alnnashr: dar muasasat alrisalati-birut.alitabeata: al'uwlaa,1400h -1980m.

- altawdih lisharh aljamie alsahihi. liabn almulaqin siraj aldiyn 'abu hafs eumar almasri. almuhaqiqu: dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathi. alnaashir: dar alnawadr, dimashq - suria, altabeatu: al'uwlaa1429h 2008m.
- althiqati. li'abi hatim altamimi muhamad bin hbban, tahqiqa: alsayid sharaf aldiyn 'ahmadu. alnnashr: dar alfikri. altabeatu. al'uwlaa1395h1975.
- jamie albayan fi tawil alqurani, almualafi: muhamad bin jarir bin yazid bin kathirin, 'abu jaefar altbry (t310h), almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa1420h2000 m.
- aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamahu. lil'iimam muhamad bin 'iismaeil albukharia, (almutawafaa:256hi) almuhaqaqi: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir. alnaashir: dar tawq alnajaati. altabeati: al'uwlaa, 1422hi.
- alhadith walmuhdithuna. almualafa: muhamad muhamad 'abu zahw rahimah allahu. alnaashir: dar alfikr alearbi.alqahirati. 1378hi.
- hasan almuhadarat fi tarikh misr walqahirati. li. jalal aldiyn alsywty eabd alrahman bin 'abi bakr, almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim. alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiati-eisaa albabi alhalabii washarakah - masir. altabeati: al'uwlaa1387h1967m.
- hilyat al'awlia' watabaqat al'asfia' lil'iimam 'abi naeim 'ahmad bin eabd allah al'asbahanii [t:430] alnaashir: dar alkutaab alearbi-birut, altabeati: alraabieati1409hi.
- khalaq almuslima. lilshaykh muhamad alghzaly. dar alryan llttrath alqahirati. ta. al'uwlaa: lisanat 1408h-1987m.

- darj alddurr fi tafisyir alay walssuar. almualafi: 'abu bakr eabd alqahir, aljirjanii. dirasat watahqiqu: 'ahmad bin salih alhusayn, wa'iiad eabd allatif alqaysi. alnaashir: majalat alhikmati,biritania. altabeata: al'uwlaa1429h 2008m.

- alrrusul walrrsalat. almualafu: eumar bin sulayman bin eabd allah al'ashqar aleutaybi. alnaashir: maktabat alfalah lilnashr waltawziei, alkuaytu, dar alnafayis lilnashr waltawziei, alkuaytu. altabeatu: alraabieati1410h 1989m. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani. almualafi: shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni alalwsy.almhqq: eali eabd albari eatia. alnaashir: dar alkutub aleilmiati-birut. altabeatu: al'uwlaa1415hi. - alrrawd albasm fi aldhdhbb ean sunnat 'abi alqasim

- salla alllah ealayh wasallam - almualafu: aibn alwazir muhamad bin 'iibrahim bin eali bin almurtadaa bin almufadal alhasni(almutawafaa: 840hi). taqdima: fadilat alshaykh alealaamat bikr bin eabd allah 'abu zayd. aietanaa bihi: eali bin muhamad aleumran. alnaashir: dar ealam alfawayid lilnashr waltawziei.

- sunan alttrmdhy.l: li'abi eisaa muhamad bin eisaa altrmdhy. ta: bashaar eawad maerufi. tu: dar algharb al'iislami-birut. ta:1998m.

- sunan alddarmy.l: al'iimam 'aby muhammad abn alfadl alddarimi. (almutawafaa: 255hi). tahqiqu: husayn salim 'asad alddarany. alnaashir: dar almughaniy lilnashr waltawziei-almamlakat alearabiat alsaeudiati. altabeati: al'uwlaa1412h - 2000m.

- sayr 'aelam alnubala'i.l: 'abi eabd allh aldhhby.t: alshaykh shueayb al'arnawuwta. ta: muasasat alrisalati.ta: althaalithati1405h -1985m. - alsabr walthawab ealayhi. almualafu: 'abu bakr almaeruf biaibn 'abi aldunya. tahqiqu: muhamad khayr ramadan yusif.

alnaashir: dar aibn hazma, birut-lubnan. altabeata: al'uwlaa1418h -1997m.
- sahih aibn hibaan bitartib aibn bilban: lil'iimam 'abi hatm muhamad bin hbban albusty.t: shueayb al'arnawuwta. ta: muasasat alrisalati-biruta.ta: al'uwlaa 1408h-1988m.
- altabaqat alkubraa. li'abi eabd allah muhamad bin saed almaeruf biaibn saed (almutawafaa: 230hi). tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa. alnaashir: dar alkutub aleilmiati-birut. altabeatu: al'uwlaa1410 ha1990m.
- aleawasim walqawasim fi aldhb ean sanat 'abi alqasma. almualafi: li'abi eabd allah aibn alwazir muhamad bin 'iibrahim bin eali bin almurtadaa ez alddyn, min al alwazir (almutawafaa840h). haqaqahu: shueayb al'arnawuwt. alnaashir: muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrutu.alitabeata: althaalithata1415 ha 1994m.
- qisas al'anbia'i. almualafu: 'abu alfida' 'iismaeil abn kathir alqurashii albsry. (almutawafaa774hi). tahqiqu: mustafaa eabd alwahid. alnaashir: matbaeat dar altaalif -alqahiratu. altabeatu: al'uwlaa1388 hi 1968m.
- alkunaa wal'asma' lil'iimam muslim bin alhajaaj bin muslim alqushayri 'abu alhusayn, tahqiqu: eabd alrahim muhamad 'ahmad alqashqari, dar alnashri: aljamieat al'iislamiat
- almadinat alnabawiatu, sanat alnashri: 1404 ha1984m. altabeatu: al'uwlaa. - lisan alearabi, lil'iimam muhamad bin makram bin manzur al'afriqii almisriu alshahir biaibn manzur, alnaashir: dar sadir- bayrut, altabeat al'uwlaa
- lawamie al'anwar albahiat wasawatie al'asrar al'athariat lisharh aldurat almadiat fi eaqd alfirqat almaradiati. almualafi: shams aldiyn, 'abu aleawn muhamad bin 'ahmad bin salim alsifarinii alhanbali

(almutawafaa: 1188h). alnaashir: muasasat alkhafiqayn wamaktabatiha-dimshqa. altabeata: althaaniatu1402 ha-1982m.
- majmae alzawayid wamanbae alfawayidi. li: alhafiz nur aldiyn eali bin 'abi bakr alhythmy.almhqq: husam aldiyn alqudsi. alnaashir: maktabat alqudsi, alqahirat eam alnashri: 1414h 1994m.
- majmue alfatawaa. almualafi: li'abi alebbas 'ahmad taqi alddyn aibn taymiati.(almutawafaa: 728hi). almuhaqiq: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi. alnaashir: majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsaeudiati. eam alnashri:1416h/1995m.
- madarik altanzil wahaqayiq altaawili. almualafu: 'abu albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn alnsfy. haqaqah wakharaj 'ahadithahu: yusif eali badiwi. rajieh waqadim lahu: muhyy aldiyn dib mastu. alnaashir: dar alkalm altayibi, bayrut. altabeata: al'uwlaa1419 ha 1998m.
- almudhashi. almualafu: 'abu alfaraj jamal aldiyn eabd alrahman abn aljuzi. (almutawafaa: 597hi. almuhaqiqi: alduktur marwan qabani. alnaashir: dar alkutub aleilmiati-biruta-lubnan. altabeatu: althaaniatu1405h - 1985m.
- almasalik walmamaliki. li: 'abi eubayd eabd allah albkry alandlsy. alnaashir: dar algharb al'iislamii. sanat alnashri1992m.(1/112). aywb ealayh alsslam - almustadrik ealaa alsahihayni. li: 'abi eabdallah muhamad bin eabdallah alhakim alniysaburi. ta: mustafaa eabd alqadir eataa. ta: dar alkutub aleilmiati-birut. ta: al'uwlaa1411-1990m.
- musnad 'abi dawud alttyalsi.lu: 'abi dawud sulayman bin dawud bin aljarud altyalsy. tahqiqu: alduktur

muhamad bin eabd almuhsin alturki. darihijir-masir.alitabeata: al'uwlaa: 1419 hi - 1999 mi.
- musnad 'abi yaelaa.l: 'ahmad bin ely 'abi yaelaa almwsly. ta: husayn salim 'asad. ta: dar almamun liltarath-dimshqa. ta: al'uwlaa1404h-1984.
- musnad al'iimam 'ahmad abn hanbal alshybany. (almutawafaa: 241hi), almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakiri. alnaashir: dar alhadith-alqahirati. altabeatu: al'uwlaa1416h -1995m.
- musnad albazar.l: 'abi bakr 'ahmad albzzar. tahqiqu: mahfuz alrahman zayn allah, waeadil bin saedu, wasabri eabd alkhaliq alshaafieii. alnaashir: maktabat aleulum walhikmu-almadinat almunawarati. altabeatu: al'uwlaa.
- almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri. li: 'ahmad bin muhamad bin ealiin alfywmy. ta: almaktabat aleilmiati-birut.
- maerifat althiqat lil'iimam 'abi alhasan 'ahmad bin eabd allah bin salih aleajali alkufi, alnaashir: maktabat aldaari- almadinat almunawarati, altabeat al'uwlaa1405h1985mu,tahiqiq: eabd alealim eabd aleazim albustui.
- almuntakhab min musnad eabd bin humid. almualafi: 'abu muhamad eabd alhamid bin humayd alkassy. (almutawafaa: 249hi). almuhaqiqi: subhi albadri alsaamaraayiy, mahmud muhamad khalil alsaeidii. alnaashir: maktabat alsunati-alqahirati. altabeatu: al'uwlaa1408-1988m.
- alminhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariati. almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiati.(almutawafaa:728hi). almuhaqaqa: muhamad rashad salima. alnaashir: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati. altabeatu: al'uwlaa1406h1986m(2/409).

- almawahib alladuniat bialminah almuhamadiati. almualafu: 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad alqistalani(almutawafaa: 923hi). alnaashir: almaktabat altawfiqiati, alqahirata- misr.

- mizan aliaietidal fi naqd alrijal.l 'abi eabdallah alhafiz muhamad bin 'ahmad aldhhby. ti. eali muhamad albijawi. ta: dar almaerifat liltibaeat walnashr bayruta-lubnan. altabeati: al'uwlaa1382h 1963m

- nuzhat alnazar fi tawdih nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athar lil'iimam 'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin hajar aleasqalani.(t852hi)almuhaqaq: eabd allah bin dayf allah alruhaylii, altabeati: altabeat al'uwlaa, alnaashir: matbaeat safir bialriyad eam.(1422h).

- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, li'abi alsaeadat almubarak bin muhamad aljazarii, alnaashiri: almaktabat aleilmiati-birut, sanat 1399hi- 1979m. tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa, wamahmud muhamad altanahy.